

## تفسير البحر المحيط

@ 147 المحسن في المسية . ولفظة { أَلَدَّحَقْدَا } تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال . وقرأ أبو عمرو : وأتبعناهم ؛ وباقي السبعة : واتبعتهم ؛ وأبو عمرو : وذرياتهم جمعاً نصباً ؛ وابن عامر : جمعاً رفعاً ؛ وباقي السبعة : مفرداً ؛ وابن جبير : وأتبعناهم ذريتهم ، بالمدِّ والهمز . .  
وقرأ الجمهور : { أَلَدَّحَقْدَاهُمْ } ، بفتح اللام ، من آلات ؛ والحسن وابن كثير : بكسرها ؛ وابن هرمز : آلتناهم ، بالمد من آلت ، على وزن أفعل ؛ وابن مسعود وأبي : لتناهم من لات ، وهي قراءة طلحة والأعمش ؛ ورويت عن شبل وابن كثير ، وعن طلحة والأعمش أيضاً : لتناهم بفتح اللام . قال سهل : لا يجوز فتح اللام من غير ألف بحال ، وأنكر أيضاً آلتناهم بالمد ، وقال : لا يروى عن أحد ، ولا يدل عليها تفسير ولا عربية ، وليس كما ذكر ، بل قد نقل أهل اللغة آلت بالمد ، كما قرأ ابن هرمز . وقرء : وما ولتناهم ، ذكره ابن هارون . قال ابن خالويه : فيكون هنا الحرف من لات يليت ، وولت يلت ، وألت يألت ، وآلات يليت ، ويؤلت ، وكلها بمعنى نقص . ويقال : ألت بمعنى غلط . وقام رجل إلى عمر رضي الله عنه فوعظه ، فقال رجل : لا تألت أمير المؤمنين ، أي لا تغلط عليه . والظاهر أن الضمير في آلتناهم عائد على المؤمنين . والمعنى : أنه تعالى يلحق المقصر بالمحسن ، ولا ينقص المحسن من أجر شيئاً ، وهذا تأويل ابن عباس وابن جبير والجمهور . وقال أبي زيد : الضمير عائد على الأبناء . { مَنَّ عَمَلَاهِم } : أي الحسن والقبيح ، ويحسن هذا الاحتمال قوله : { كَلَّ امْرِيءَ بِمَا كَسَبَ رَهَيْنٌ } : أي مرتهن وفيه ، { وَأَمَدَدَدَنَاهُمْ } : أي يسرنا لهم شيئاً فشيئاً حتى يكر ولا ينقطع . { يَتَدَنَزَعُونَ فِيهَا } أي يتعاطون ، قال الأخطل : % ( نازعته طيب الراح الشمول وقد % .  
صاح الدجاج وحانت وقعة الساري .  
% ) .

أو يتنازعون : يتجادبون تجاذب ملاعبة ، إذ أهل الدنيا لهم في ذلك لذة ، وكذلك في الجنة . وقرأ الجمهور : { لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ } ، برفعهما ؛ وابن كثير ، وأبو عمرو : بفتحهما ، واللغو : السقط من الكلام ، كما يجري بين شراب الخمر في الدنيا . والتأيم : الإثم الذي يلحق شارب الخمر في الدنيا . { غَلَمَانٌ لَّهْمٌ } : أي ممالك { مَّكَدُونٌ } : أي في الصدق ، لم تنله الأيدي ، قاله ابن جبير ، وهو إذ ذاك رطب ،

فهو أحسن وأصفى . ويجوز أن يراد بمكنون : مخزون ، لأنه لا يخزن إلا الغالي الثمن .  
والظاهر أن التساؤل هو في الجنة ، إذ هذه كلها معاطيف بعضها على بعض ، أي يتساءلون عن  
أحوالهم وما نال كل واحد منهم ؛ ويدل عليه { فَمَنْ اللَّاهُ عَلَائِنَا } : أي بهذا  
النعيم الذي نحن فيه . وقال ابن عباس : تسألهم إذا بعثوا في النفخة الثانية ، حكاة  
الطبري عنه . { مُشْفِقِينَ } : رقيقى القلوب ، خاشعين □ . وقرأ أبو حيوة : ووقانا  
بتشديد القاف ، والسموم هنا النار ؛ وقال الحسن : اسم من أسماء جهنم . { مِنْ قَبْلُ }  
: أي من قبل لقاء □ والمصير إليه . { زَدَّوْهُ } نعبده ونسأله الوقاية من عذابه ، {  
إِنَّ زَنْهَهُ هُوَ الْبِرُّ } : المحسن ، { الرَّجِيمِ } : الكثير الرحمة ، إذا عبد أثناب ،  
وإذا سئل أجاب . أو { زَدَّوْهُ } من الدعاء . وقرأ الحسن وأبو جعفر ونافع والكسائي :  
أنه بفتح الهمزة ، أي لأنه ، وباقي السبعة : إنه بكسر الهمزة ، وهي قراءة الأعرج وجماعة  
، وفيها معنى التعليل . .

قوله عز وجل : { فَذَكَرْهُ فَمَا أُنْتَ بِدَعْمَةٍ رَبِّكَ بِيكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ }  
\* أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ زَتَّرَ بِصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ \* قُلْ تَرَبَّصُوا  
فَإِنَّ زَيْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ \* أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَلَامُهُمْ بِهَذَا  
أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ \* أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ \*  
فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ \* أَمْ خُلِقُوا مِنْ  
غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ \* أَمْ خُلِقُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ \*  
بَلْ لَا يُوقِنُونَ \* أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ